بذلك دفع الالم الشاغل عن الذكر والعبادة دون التلذذ والتنعم في الدنيا
ثم ما فضل من الطعام صرفه الى اللباس والادام ولا يبقى بعد هذه الرخصة
داعية الى الزيادة الا التنعم او التصدق او الاستظهار لو اصاب المال آفة
اما التنعم فاعراض عن الله تعالى واشتغال بالدنيا واما التصدق
فتركه المال افضل منه قال عيسى صلوات الله عليه يا طالب الدنيا ليبر
تركك لها ابر وابر واما الاستظهار لخوف آفة فذلك لا مرد له وهو سوء ظن
لا آخر له بل ينبغي ان يدع ذلك لحسن الظن بتدبير الله تعالى وهو انه ان قصد
ان تصيب المال آفة من حيث لا يتوقع فيتصور ان يدع للرزق ايضا بابا
لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وان فرض على
الندور خلافه فلا ينبغي ان يعتقد العبد ان سلامته طول عمره عن البلاء محتوم
بل البلاء هو الذي يصقل القلب ويزكيه ويخلصه من الخبائث كلها ولذلك
كان موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فاتكل على فضل الله واعلم
انه لا يصيبك الا فيه خيرك فان مدبر الملك والملكوت اعلم بمصالحك فصل
هذا الذي ذكرته تقريب يمكن الزيادة عليه والنقصان منه بالاجتهاد في بعض
الاشخاص وفي بعض الاحوال ولكن اعتقد قطعا ان المال كالدواء النافع منه
قدر مخصوص والافراط منه قاتل والقرب من الافراط مرض ان لم يقتل فعليك
ان تجتهد في التقرب من الضرورة لا في التقرب من الافراط والرفاهية فذلك خطر
عظيم وليس في التقلل الا مشقة يسيرة في ايام قلائل وذو الحزم لا يثقل عليه ان يجوع
نفسه لوليمة الفردوس لعلمه بان اللذة على قدر الجوع فصل لعلك

لعلك ترغب في معرفة حد البخل اذ الشخص الواحد قد يشك في انه بخيل
ام لا ويختلف الناس فيه فاعلم ان حد البخل منع ما يوجبه الشرع او المروءة
ولا تظن ان من اسلم الى زوجته وقريبه ما فرضه القاضي وضايق وراء ذلك في لقمة
فليس ببخيل وان من رد الخبز واللحم الى الخباز والقصاب لنقصان قدر
منه يسير ليس ببخيل وان كان له ذلك في الشرع فان حق الشرع في هذه
الامور قطع خصومة البخلاء بتقدير مقدار يطيقه البخيل ولذلك قال تعالى
ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا بل لا بد من مراعاة المروءة ودفع قبح الاحدوثة وذلك
تختلف بالاشخاص وقدر المال ومن له مال وامكنه ان تقطع هجو شاعر وفتنه
عن نفسه بقدر يسير فلم يفعله فهو بخيل وان لم يكن ذلك واجبا عليه اذ قال
صلى الله عليه وسلم ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة والتحقيق فيه ان المال
خلق لفائدة لاجلها يمسك وفي بذلها ايضا فائدة فمن ظهر له ان فائدة البذل
اعظم من فائدة الامساك ثم شق عليه البذل فهو بخيل محب للمال والمال
لا ينبغي ان يحب لذاته بل لفائدته فينصرف الى اقوى فوائده وحفظ المروءة
افضل واقوى من التنعم والاكل الكثير مثلا وقد يعلم البخل وحب المال
على ان يهمل اقوى الفائدتين ولاهما وذلك غاية البخل فان علم وعسر
عليه البذل فهو بخيل ايضا وان بذل بكل ماله لا يصير بريا عن البخل بل لا يثقل
عليه بذل المال فيما ينبغي ان يبذل فيه عقلا او شرعا واما درجة السخاء
فلا ينال الا ببذل ما يزيد على واجب الشرع والمروءة جميعا فصل
لعلك تريد ان تفهم علاج البخل فاعلم ان دواءه مركب من العلم والعمل العالم

الاحتقار
تمام نفقة
كردن